التغيرات النفسية والمعرفية لدى المراهقين -دراسة طولية-

الباحثة أسماء حسن عبدالستار أ.م.د. فؤاد محمد فريح
جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

إن التغيرات النمائية هي سلسلة متتابعة من التغيرات التي تهدف إلى اكتمال نضج الكائن الحي من جميع النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية وتحدث هذه التغيرات بترتيب معين وبطريقة يمكن التنبؤ بها كنتيجة للنضج والخبرة. وعليه تتلخص مشكلة البحث الحالي بالتساؤلات الآتية: ما مستوى التغيرات النمائية لدى المراهقين؟ هل هناك علاقة بين التغيرات النمائية بمختلف أبعادها (النفسية، المعرفية) لدى عينة من المراهقين؟ هل تختلف درجة التغيرات النمائية لدى المراهقين باختلاف الجنس والعمر؟ بناءً على ذلك يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى التغيرات النمائية لدى المراهقين. والتعرف على طبيعة الفروق بين التغيرات النمائية وفقاً لبعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس– العمر) وتحقيقاً لهذه الأهداف تم اختيار عينة من طلبة المدارس الإعدادية التابعة لوزارة التربية والتعليم في العاصمة بغداد بلغ عددهم (٢٦٤) طالباً وطالبة، تراوحت اعمارهم الزمنية بين (١٤ – ١٧) سنة، موزعين على أربع مدارس . واعتمد الباحثان كمقياس للبحث على منظومة الريهاكوم للتشخيص والتدريب ألمعرفي المحوسب لاستخراج البيانات الخاصة بالبحث، اشارت نتائج التحليل الاحصائي الى ان مستوى التغيرات النمائية لدى العينة مرتفع بدلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥). وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث لصالح الإناث في التغيرات النمائية.

الكلمات المفتاحية : التغيرات النفسية، التغيرات المعرفية، مرحلة المراهقة.

Psychological and Cognitive Developments among Adolescents - a Longitudinal Study-

Researcher Asmaa H. Abdulsatar Prof. Dr. Fuad M. Freh
University of Anbar - College of Education for Humanities
Ed.fuad.muhammad@uoanbar.edu.iq

Abstract

Developmental changes are a successive series of changes that aim to complete the maturity of the human beings from the physical,

mental, psychological and emotional aspects. These changes occur in a specific order and in a predictable way as a result of maturity and experience. To achieve the aim of the research, a main question was created: what is the level of the developmental changes among adolescents? Is there a relationship between the psychological and cognitive developments? Is the degree of changes differ according to sex and age? Accordingly, the current research aimed to identify the level of developmental changes among adolescents and the differences between developmental changes according to some demographic variables (sex - age). To achieve the aims of the research, (264) secondary school students were chosen from four schools. The age of the participants was between (14-17) years. To measure the developmental changes, the Rehacom system was adopted. After the analysis, the results of the current research showed that the level of developmental changes was high and statistically significant.

Keywords: Psychollogical changes, Cognitive Changes, Adolescent.

مشكلة البحث :

إن المتتبع لعملية النمو الانساني في مراحلها العمرية المختلفة يرى بوضوح أنه يتخللها الكثير من التعقيد والمشاكل سواء كانت تلك المشاكل في الجوانب الجسمية أو النفسية أو المعرفية. تحتل مرحلة المراهقة خصوصية كبيرة لدى الباحثين في علم النفس لأسباب عدة منها أنها من المراحل الحرجة خلال مرحلة النمو الإنساني، لذا فان المشاكل التي تحدث في هذه ألمرحلة أياً كان نوعها سوف تؤثر بشكل واضح على البناء النفسي والمعرفي في المراحل اللاحقة.

تنطلق مشكلة البحث الحالي من مسلمات عدة تمت ملاحظتها بوضوح من قبل الباحثان سواءً كان ذلك في الحياة الاعتيادية أو من خلال اطلاع الباحثان على الأدبيات والدراسات السابقة في هذا المجال.

تشير الدراسات العلمية إلى أن التغيرات النفسية تبدو واضحة خلال هذه المرحلة حيث يتطلع المراهق نحو الاستقلال والتجديد ويسعى إلى تحقيق التطلع بشتى الأساليب والطرق، فانه يسعى لا شعوريا إلى أن يثبت نفسه بشيء من الثورية والاندفاع بل وربما التمرد

على القواعد والقوانين الاجتماعية إلى ان تعترف هذه المنظومات الاجتماعية به وبقيمته (جابر ،١٩٩٩، ١٦٦ – ١٦٧) .

للتأكد من دقة وجود هذه المشاكل في المجتمع ودورها في إثارة الانحرافات السلوكية لدى المراهقين، ارتأى الباحثان أن يقوما بدراسة استطلاعية استكشافية بسيطة للتعرف على دور المجتمع في إثارة مثل هذه المشكلات لدى المراهقين وأن المجتمع يساهم مساهمة سلبية في هذا المجال. أشار التحليل الأولي من وجهة نظر ١٠٠ مراهق أن المجتمع يقف عائقاً أمام رغبات المراهقين وأنه لا يسمح لهم بإشباع حاجاتهم بشكل كامل. فالنمو النفسي الذي يتمثل بإحساس المراهق بالهوية ويعتبر أحد المتطلبات التي يجب تحقيقها تعتبر من وجهة نظر المراهقين من التحديات الخاصة بالإضافة إلى أن اهم ما ينتظره هو ان يجد مكاناً في مجتمعه، وأن يكون له هوية للذات تتفق مع فكرة الآخرين عنهُ (جلال ، ١٩٩٦، ٣٣)

يمكن النظر إلى مشكلة البحث ايضاً من وجهة نظر منظري علم النفس ومنهم "إريك أريكسون" الذي يعتبر أزمة الهوية من أهم مميزات مرحلة المراهقة، ألأمر الذي قد يؤدي إلى اختلالات نفسية وأُخرى اجتماعية في حال حدوث أي مشكلة في هذه المرحلة، فالهوية من وجهة نظر "أريكسون" تعد المظهر النفسي الاجتماعي في مرحلة المراهقة وهذه المرحلة لا يمكن تجاوزها دون أن تكون للهوية شكلاً خاصاً بها مما يؤثر بصورة أساسية على الآخرين (يعقوب ،١٩٧٨، ٤١ – ٤٢).

فيما يتعلق بالنمو المعرفي في مرحلة المراهقة فقد أشارت الدراسات العلمية إلى أن مرحلة المراهقة تتميز بنضج القدرات العقلية وأن هذه القدرات تستمر في النضج وتصل إلى ذروتها في حدود سن السادسة عشرة ثم تبدأ بعد ذلك عملية الاستقرار التدريجي. من المتغيرات المهمة والتي لها علاقة بالنمو المعرفي في هذه المرحلة هو الذكاء، النشاط العقلي، السرعة الإدراكية التي تتمثل في إمكانية إدراك المراهق بشكل سريع للأمور البسيطة الذي يبدأ بالتغير خلال مرحلة المراهقة والذي قد يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على التحصيل الدراسي مما قد يثير حفيظة الوالدين بسبب التأخر الدراسي الذي قد يصيب المراهق خلال المرحلة النمائية تلك. وقد أشارت العديد من الدراسات العلمية إلى أن الذكاء لا ينخفض مع تقدم المراهق في العمر لكن بسبب ألتغير البايولوجي قد تتحول مصادر النمو إلى جوانب

أخرى في مجملها بايولوجية فتكون بحاجة كبيرة إلى طاقة الجسم مما قد يضعف جانب النمو المعرفي في تلك المرحلة (سليمان، ١٩٩٤، ٧٢) .

كذلك من المشاكل النمائية التي تترافق مع النمو المعرفي في مرحلة المراهقة تتمثل في القصور في المفاهيم الخاطئة أو المفقودة بسبب القصور في البيئة المعرفية مما يؤدي بالمراهق إلى نسيان الكثير من المعلومات التي تعرض اليها وهذا يؤثر سلباً على قدرتهم على حل المشكلات (فهمي ، ٢٠٠١ ، ٣٧). ومن هنا يسعى البحث الحالي إلى الإجابة على سؤال البحث الرئيسي وبعض الأسئلة الفرعية الأخرى منها: هل هناك علاقة بين التغيرات النفسية والمعرفية لدى عينة من المراهقين؟

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث الحالي في كونه يدرس أحد أهم المراحل النمائية ألا وهي مرحلة المراهقة والتي تعد من أكثر المراحل التي يمر بها الفرد حساسية وذلك بسبب التغيرات الجذرية والتحولات الفسيولوجية التي تطرأ على الفرد والتي لها انعكاسات كبيرة على السلوك الانساني بشكل كبير، كما تبحث الدراسة الحالية في عمق هذه المرحلة والتغيرات النمائية التي تحدث فيها بمختلف جوانبها سواء كانت التغيرات النفسية او والمعرفية ، كذلك إن ما يميز البحث الحالي هو تسليطه الضوء على العديد من جوانب النمو (النفسي، المعرفي) وبطريقة تتبعية لما لهذه الجوانب من أهمية كبيرة للإنسان وزيادة تأثيره على الطلبة خاصة في مرحلة حساسة كمرحلة المراهقة، لذلك فإن تأثير النمو النفسي والمعرفي له آثار سلبية على كل من المستوى الشخصي والاجتماعي ويمكن أن تتوضح في زيادة درجات اليأس والعنف والعزلة النفسية وتشتت الانتباه وبهذا تكون التغيرات النمائية من العوامل الشديدة التأثير على المراهق (Davies, Stankov, & Roberts, 1998, 990).

يمكن تلخيص الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث الحالي بجملة من النقاط:

١. تعد الدراسة الحالية على حد علم الباحثان الدراسة الميدانية الأولى التي ستدرس ظاهرة التغيرات النمائية لدى المراهقين .
٢. إن المرحلة العمرية التي يستهدفها البحث هي مرحلة المراهقة، والتي تحدث فيها العديد من التغيرات النمائية التي تؤثر على جوانب الشخصية.

٣. إن البحث في الجوانب النمائية وما لها من تغيرات في هذه المرحلة يساعد الوالدين والمرشدين في فهم هذا الجانب في حياة المراهق ومعرفة الأسباب والنتائج المترتبة على ذلك مما يسمح بمساعدة المراهق والوقوف إلى جانبه على تجاوز المرحلة بشكل سليم وواضح.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

١. مستوى التغيرات النفسية والمعرفية لدى المراهقين.

٢. طبيعة الفروق بين التغيرات النفسية والمعرفية وفقا لبعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس، العمر).

تحديد المصطلحات

النمو النفسي: عرفه كل من:

(Erikson، ١٩٧٢، ٤٥): هو الوعي الشعوري الداخلي الذي يتضمن الإحساس بالتفرد والوحدة والتآلف الداخلي والتماثل والاستمرارية، المتمثل في إحساس الفرد بارتباطه بماضيه وحاضره ومستقبله، ممثلا في احساس الفرد بذاته كوحدة واحدة.

(البنا ومحيسن ،٢٠٠٢ ، ٤): هو السلسلة المتتابعة المتماسكة من التغيرات التي تهدف إلى اكتمال نضج الكائن الحي بهذه السلسلة إلى أن يصل إلى ذروة النضج ثم ياخذ في الانحدار بعد ذلك حتى تنتهي حياته.

النمو المعرفي: عرفه كل من:

(بياجيه ، ١٩٨٦ ، ٢٧): هو الاستعدادات التي تمكن الفرد من تنظيم الخبرات الخارجية في ضوء ما يوجد لديه من تكوينات وأبنية تتشابك معاً لتصبح أنظمة معرفية .

(قطامي ،٢٠٠٠، ١٦): تغيرات في البنى المعرفية تحدث من خلال عمليتي التمثل والموائمة بحيث يصبح الفرد أقدر على تناول الأشياء عنه في الزمان والمكان ومعالجتها، وعلى استخدام الطرائق غير المباشرة في حل المشكلات.

المراهقة : هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد ثم النضج وهي مرحلة استعداد وتأهب لمرحلة الرشد وتمتد من العقد الثاني من عمر الفرد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر

تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام او عامين اي بين (١١ –٢١) سنة . (زهران ،٣٤ ،٢٠٠٠).

الاطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم المراهقة Adolescence:

أشارت الدراسات العلمية إلى أن هناك صعوبة قي تحديد متى تبدأ ومتى تنتهي فترة المراهقة وتعود تلك الصعوبات إلى عدة أسباب منها اختلاف الأزمنة والثقافات وكذلك الاختلاف في صيرورة النمو الفسيولوجي والنفسي والاجتماعي الخاصة بالأفراد حسب المجتمعات ، بالإضافة إلى أنواع وأشكال التربية التي تخص كل مجتمع على حدة (الاشول ، ٢٠٠٨ ، ٥٠٩).

ونتيجة لهذه الاختلافات توصل العلماء والدارسين في هذا المجال إلى ثلاث تقسيمات أو مراحل متداخلة وغير منفصلة عن بعضها البعض والحدود بينها هي حدود افتراضية تقريبية فقط بسبب التداخل بين مظاهر النمو المختلفة ، وتأتي التقسيمات كالآتي: المراهقة المبكرة : اتفق الباحثون على انها فترة تتراوح مدتها من ١٢ إلى ١٤ سنة وتتميز بظهور علامات النضج مع تناقص السلوك الطفولي واكتمال وظائف النضج لدى الذكر(معوض ، ١٩٩٤ ، ٢٥). المراهقة الوسطى : وتمتد هذه المرحلة من ١٥ إلى ١٨ سنة وتتميز بشعور المراهق بالاستقلالية والنضج ويعبر عن هذه الفترة بأنها قلب مرحلة المراهقة حيث تنضج العديد من المظاهر المميزة لدى المراهق ويتجه نحو الحياة وتقبل كل ما فيها من تشابه واختلافات(زهران ،١٩٩٥ ، ٧٣). المراهقة المتأخرة : وتتراوح المرحلة الأخيرة من مراحل المراهقة من ١٨ إلى ٢١ سنة وفي هذه الفترة يحاول المراهق جاهدا إلى توحيد جهوده نحو تكيفه مع مجتمعه والتوافق مع الظروف الجديدة التي تمر في البيئة (زهران، ١٩٩٥ ، ١٠٨).

النمو النفسي

إن التغيرات الهرمونية والجسدية لدى كلا الجنسين (الإناث والذكور) لها أثر بالغ على الصورة الذاتية والعلاقات الاجتماعية ، حيث يكون المراهق شديد الحساسية والشعور بالقلق والتوتر نتيجة التغيرات السريعة التي تطرأ على جسمه ، ويبدأ في اتخاذ أسلوب المقارنات السلبية والتي غالبا ما تنعكس على ثقته بنفسه ،وتتشكل لدى المراهق الرؤى والأفكار حول إثبات دوره في المجتمع من خلال تشكل هوية الأنا والاحساس بها، حيث يبدأ

الإحساس بهويته عن طريق الخروج من الروابط الأولية والتي تربطه بالأم والأب، فهذه الروابط –من وجهة نظره– تعيقه في الوصول إلى إدراك ذاته بوصفه فرداً متميزاً، و تكون استخدام كلمة (أنا) في الإشارة إلى نفسه ، و يعد مفهوم الهوية من الإسهامات التي تقدمت بها نظرية العالم (أريكسون) عن النمو النفسي الاجتماعي للأنا فعملية تشكل الهوية تتم من خلال الثقافة الاجتماعية للمراهق وهي تؤثر نفسياً و بشكل متزامن على جميع مستويات الوظيفة المعرفية والتي عن طريقها يستطيع الفرد أن يُقيم نفسهُ في ضوء فهمه العميق لما هو عليه وإدراكه لنظرة الآخرين فيه وهي بهذا عملية نفسية اجتماعية تكون قابلة للنمو والتغير(فروم ، ٢٠٠٩ ، ١٦٩).

النمو المعرفي

يؤدي النمو المعرفي دوراً مهماً في حياة الإنسان لذلك لابد من فهم طبيعة هذا النمو. إن ما يميز مرحلة المراهقة ضمن النمو المعرفي هو وصول المراهق إلى مرحلة التفكير الشكلي (ألعمليات المجردة) والتي أشار اليها بياجيه حيث يعبر المراهق عن قدرته في التعامل مع المفاهيم والرموز غير المحسوسة والتي تكون بالنسبة لطفل في العاشرة من العمر أمراً صعباً ومتعذراً ، فالمراهق في هذه المرحلة من العمليات المجردة يصبح أكثر نضجاً ، كما يكتسب المراهق الحرية والمرونة في التفكير، ونتيجة لذلك يستطيع ضبط أفكاره وإعطاء الكثير من التعليلات والتفسيرات للظواهر المختلفة التي تمر أمامه (غباري ، ٢٠٠٩ ،٢٣٥). تتميز العمليات المعرفية لدى المراهق بالعديد من المظاهر التي تطرأ على التفكير والذكاء والإدراك والتخيل والذاكرة (الشرقاوي ، ٢٠٠٣ ، ١٦١).

النظريات التي فسرت التغيرات النفسية والمعرفية

اولاً– نظرية التحليل النفسي

يعتبر (سيجموند فرويد) من المساهمين بشكل أساسي في التعرف على طبيعة النمو الإنساني ، معتبراً التدرج في النمو الإنساني ضمن مراحل معينة ، وقد سميت نظرية (فرويد) بنظرية (التحليل النفسي) وذلك لاعتمادها على منحى المرحلة المعتمدة ، بالإضافة إلى تأكيدها الدور الحيوي الذي تلعبه الخبرة في نمو شخصية الفرد.

إن شخصية الفرد عند فرويد تتضمن ثلاثة مكونات رئيسية وهي (الجانب البيولوجي، الجانب النفسي، إسهام المجتمع في بنية الشخصية) وهذه المكونات ليست أجزاء من

الشخصية ولا هي موضوعا مكانياً او نوعياً عند الشخصية وإنما تشير إلى أنظمة متسقة للعقل فهي تنظم الحياة العقلية وتتفاعل مع بعضها البعض، وقد وضع رائد التحليل النفسي (فرويد) ثلاثة أنظمة رئيسية للشخصية وهي : (الهو ID، الانا Ego ، الانا الاعلى –Super Ego). وعلى الرغم من أن كل جزء من هذه الأجزاء يختلف عن الآخر من حيث وظائفه ومكوناته ومبادئه التي يعمل بها إلا أن جميعها تتفاعل معاً بشكل يصعب فصل تأثير كل جزء منها (هول ولندزي ، ١٩٧١ ، ٥٣).

قسم فرويد النمو النفسي إلى أربع مراحل وفقاً لنوع وطبيعة المراحل التي يمر بها حيث يستمد الطفل طاقاته الغريزية في كل مرحلة من أعضاء جسمه وتتلخص المراحل: المرحلة الفمية : تبدأ هذه المرحلة في السنة الأولى من عمر الطفل لقد أكد (فرويد) أن الطفل عندما يستمر بعملية الرضاعة ليس للحصول على الغذاء فقط ولكنه يعتبر هذه العملية لذة ومتعة في حد ذاتها (الاشول ، ٢٠٠٨ ، ٤٤٩). المرحلة الشرجية : وتبدأ هذه المرحلة في السنة الثانية من عمر الطفل ، ومن المعروف أنه بعد هضم الطعام تتراكم المخلفات في النهاية السفلى من القناة الهضمية لتطرد من خلال الفعل المنعكس عندما يكون الضغط على عضلات الشرج العاصرة بلغ مستوى محدداً (جابر ، ١٩٩٠ ، ٤١). المرحلة الجنسية : وتمتد هذه المرحلة ما بين الرابعة والسادسة من عمر الطفل حيث يجد الطفل اللذة في أعضائه التناسلية ويستمد الإشباع منها ، وفي هذه المرحلة تنشأ (عقدة أوديب) ومفادها أن الذكر ينجذب جنسيا نحو ألأم وتتولد الكراهية ويقابل هذا الموقف عقدة نفسية أخرى تتكون لدى الفتاة وتسمى (عقدة ألكترا) التي تنجذب الفتاة نحو أبيها بمقابل مشاعر غيرة أو كره نحو ألأم (المليجي ، ٢٠٠١ ، ٥٩). مرحلة الكمون : تمتد هذه المرحلة من عمر الخامسة أو السادسة وحتى بدايات المراهقة أي في الثانية عشر من العمر وقد أطلق عليها (فرويد) اسم مرحلة الكمون ، وهي ليست مرحلة جنسية كباقي المراحل وإنما هي مرحلة تثبيت للخبرات والسمات التي اكتسبها الطفل من المراحل السابقة. (عبد الرحمن ، ١٩٩٨ ، ٧٧). المرحلة التناسلية : وتبدأ هذه المرحلة في سن البلوغ وما بعدها ، حيث يكون العضو التناسلي هو المصدر الأساسي لشعور اللذة والتوتر الجنسي بينما تكون الاعضاء الاخرى أقل اهمية (الرقاد ، ٢٠١٧ ، ١٠٣).

ثانيا // نظرية النمو النفسي الاجتماعي:

رائد هذه النظرية عالم النفس الامريكي (إريك أريكسون) حيث تعتبر من أولى النظريات التي تتعامل مع ارتقاء الفرد من الطفولة حتى الشيخوخة. فهي " نظرية نفسية اجتماعية ، فقد بنى (أريكسون) أفكاره على نظرية فرويد في التحليل النفسي، فقد كان من أوائل المهتمين بعلم النفس الطفل ، كما أسهم بمصطلح (أزمة الهوية) في " تفسير الكثير من ظواهر مرحلة المراهقة (الاشول ، ٢٠٠٨ ، ٤٥١).

إن مفهوم الأزمة (Crisis) في نظريته يلعب دورا هاما ففي كل مرحلة من مراحل النمو الثمانية يوجد بها أزمة معتبراً بذلك أنها نقطة تحول (Point Turning) فهذه النقطة أو الأزمة اذا ما تم التعامل معها بنجاح وبشكل إيجابي فسيصل الوالدان بالطفل/ المراهق إلى نقطة الامان. وهذه المراحل هي: مرحلة المهد أو (الرضاعة) : الإحساس بالثقة مقابل فقدان الثقة : يقابل العام ألأول من حياة الطفل المرحلة الاولى من مراحل النمو النفسي الاجتماعي ، حيث الاعتماد بالمقام ألأول في هذه المرحلة على الوالدين وخاصة ألأم وذلك لتلبي حاجيات الطفل ألأساسية (العتوم واخرون ، ٢٠٠٥ ، ٧٢). الطفولة المبكرة : الإحساس بالاستقلال الذاتي مقابل الخجل والشك : في هذه المرحلة يبدا الطفل عامه الثاني ليواجه مطلبا جديدا في النمو وهو ما يتمثل بازمة الإحساس بالاستقلال الذاتي في مقابل الشك والخجل ولظهور هذه ألأزمة فأنها تعتمد على ثلاث متغيرات هي تحقيق الحاجات البيولوجية والتي لها ارتباط وثيق بالنضج، ايجاد حل لأزمة الثقة من المرحلة السابقة، العوامل الاجتماعية التي تحيط بالطفل. سن ما قبل المدرسة: مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب : وتكون بدايات هذه المرحلة بدخول الطفل العام الثالث وتبقى ضمن مرحلة الطفولة المبكرة لعمر ست سنوات تقريباً (عسيري ، ٢٠٠٣ ، ١٢). سن المدرسة : المثابرة مقابل الإحساس بالنقص : وتمتد هذه المرحلة من عمر الست سنوات إلى بداية المراهقة أي حتى سن (١١ – ١٢) حيث ينمو الأنا في هذه المرحلة ويرتبط نموها بثلاث عوامل وهي وصول الطفل إلى النضج ، والتنشئة الاجتماعية، والحل الإيجابي لأزمة المرحلة (الزهراني ، ٢٠٠٥ ، ٢٤-٢٧). المراهقة: الهوية مقابل اختلاط الهوية : وتبدأ مع بدايات البلوغ من عمر (١٢-٢٠) سنة فهذا السن هو سن المراهقة أو الشباب حيث يتقدمون نحو الاستقلال عن الأسرة وتحقيق النضج الجسمي (غباري ، ٢٠٠٩ ، ١٠٨). الرشد المبكر :الشعور بالألفة

والمودة مقابل الشعور بالاغتراب والعزلة : ويكون امتداد هذه المرحلة من نهاية فترة المراهقة ووضوح الهوية حتى نهاية مرحلة الرشد ففي هذه الفترة يبدأ المراهق بتطوير هويته ليصبح شخصاً متفرداً ومستقلاً (ابو جادو، ١٩٩٨، ٢٥٠). منتصف العمر: مرحلة الإنتاجية مقابل الركود : وتمتد هذه المرحلة إلى منتصف العمر من عمر (٣٥- ٦٥) سنة. وتسمى هذه المرحلة بمرحلة التولد أي مرحلة الإنجاب والرغبة فيهم وتحمل مسؤوليتهم وإحاطتهم بالرعاية والحب ،ولكن الرغبة في الأطفال وإنجابهم لا يكفي ليتم الحكم على الشخص بأنه قد نما لديه هذا المكون السوي من مكونات الشخصية وإنما العنصر الاساسي هو مدى تغذية الأطفال وإشباعهم (عويضة ، ١٩٩٦ ، ٨٠). سن الشيخوخة : التكامل مقابل اليأس: تقابل المرحلة الأخيرة من مراحل النمو وتمتد من بعد سن الخمسين فهي مرحلة الشيخوخة وفي هذه المرحلة يقف الإنسان على تلة محطات العمر الذي مضى وما أنجز من أهدافه فإذا كانت منظمة وأهدافه متحققة بشكل صحيح فأنه ينمو لديه شعوراً بتكامل الذات ، أما إذا رأى حياته غير منظمة ومتناثرة ولا أهداف فيها فإن اليأس والقنوط والحسرة مأواه (علاونه ، ٢٠٠٤، ٢٦٣).

ثالثا// نظرية النمو المعرفي (جان بياجيه) (١٨٩٦ – ١٩٨٢) :

يعتبر (بياجيه) من أهم المساهمين في بزوغ التيار المعرفي ، وتعتبر نظريته من أهم نظريات النمو المعرفي شيوعا في ميدان علم النفس (سليم ، ٢٠٠٩ ، ٣٩).

مراحل النمو المعرفي عند (بياجيه) :

١- المرحلة الأولى (المرحلة الحسية الحركية): تبدأ من الميلاد حتى السنة الثانية من عمر الطفل حيث يتمكن الطفل من التفكير والقيام ببعض الأنشطة الحسية الحركية (الزيات، ١٩٩٥، ١٩٠).

٢- المرحلة الثانية (مرحلة ما قبل العمليات) : وتبدأ من ٢ إلى ٧ سنة ويقسمها بياجيه حسب ما يرى إلى نوعين :

أ- مرحلة ما قبل العمليات من ٢ إلى ٤ سنة ومن جوانبها الواضحة هي اندماج الطفل في اللعب الرمزي (الإيهامي) بديلاً عن اللعب الحركي وهي بداية لاستخدام الطفل اللغة كوسيلة للتواصل مع العالم الخارجي .

ب-مرحلة الطور الحسي وتمتد من ٤ إلى ٧ سنة حيث يكون باستطاعة الطفل أن يستخدم اللغة لبعض المفاهيم العددية مثل (أكبر ، أصغر ، أكثر ، أقل) بالإضافة إلى قدرته على التصنيف على أساس بعد واحد كاللون أو الشكل حيث لا يستطيع تصنيفها بناءً على أساسين معاً كالشكل واللون (حسان ، ١٩٨٩ ، ٣٥٥).

٣- المرحلة الثالثة (مرحلة العمليات المادية) : وتمتد من ٧ إلى ١١ سنة فعندما يصل الطفل إلى سن السادسة او السابعة فإنهم يصلون إلى مرحلة التطور المعرفي حيث يسميها بياجيه العمليات المادية (حسان ، ١٩٨٩ ، ٣٦٥).

٤- المرحلة الرابعة (مرحلة العمليات المجردة) : تبدأ من ١١ سنة فأكثر وتسمى هذه المرحلة والتي تعتبر من المراحل الأخيرة من نظرية (بياجيه) ضمن مراحل التفكير المنطقي بالعمليات المجردة أو الشكلية أو ألأساسية (حسان ، ١٩٨٩ ، ٣٦٣).

❖ **دراسات سابقة في النمو النفسي:**

١-دراسة (المعموري ، ٢٠١٠)

" النمو النفسي – الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين"

استهدف البحث التعرف على النمو النفسي – الاجتماعي والتعرف على التوافق النفسي والعلاقة بينهما لدى عينة من المراهقين، ومن أجل التحقق من أهداف البحث قام الباحثان ببناء مقياس للنمو النفسي – الاجتماعي ومقياس التوافق النفسي وبعد أن استخرج لهما الصدق والثبات قام الباحثان بتطبيق المقياسين على عينة من طلبة المرحلة الإعدادية قوامها (١٠٠) طالباً تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وبعد معالجة البيانات احصائياً، توصل الباحثان إلى ان هناك علاقة ارتباطية بين النمو النفسي – الاجتماعي وما بين التوافق النفسي اذ بلغ معامل الارتباط بينهم (٦٣%)(المعموري،٢٠١٠، ٢٨١).

❖ **دراسات سابقة في النمو المعرفي**

١- دراسة الرافعي (٢٠٠١)

"اثر بعض المقررات المقدمة للطلاب الجدد بكلية المعلمين بالدمام في نمو مرحلة التفكير التجريدي وفق نظريه بياجيه"

هدفت الدراسة إلى معرفة مرحلة التفكير التي يقع فيها الطلاب الجدد بكلية المعلمين والكشف عن الفروق في مرحلة التفكير تبعا للتخصص وايضا معرفة تأثير بعض المقررات

التي يدرسها الطالب في الكلية في نمو مرحلة التفكير التجريدي. و تألفت عينة الدراسة من (١٥٠) طالباً يمثلون ثلاث تخصصات (قرآنية ، لغة عربية ، علمي) بواقع (٥٠) طالباً لكل تخصص. واستخدم الباحث اختبار الاستدلالات المنطقية لقياس مرحلة التفكير التجريدي وفق نظرية بياجيه. اما الوسائل الاحصائية التي استخدمها الباحث فهي: معامل ارتباط بيرسون، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، مربع كاي. وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: إن أغلبية عينة البحث يقعون في مرحة التفكير المحسوس (٢٦%) من عينة البحث يقعون في المرحلة الانتقالية ، لم يصل احد من افردا العينة إلى مرحلة التفكير التجريدي رغم ان متوسط العمر للعينة هوه (١٩,٠٣) سنة تقريبا ، عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الدرجة الكلية لمرحلة التفكير، لا يوجد تأثير لبعض المقررات المقدمة للطلاب الجدد لكلية المعلمين في نمو التفكير التجريدي تبعا للتخصص)(الرافعي، ٢٠٠١، ٢٠٠).

اولا: منهج البحث:

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج التتبعي (التطوري) الذي يتناسب مع طبيعة هذه الدراسة فالمنهج التتبعي يهتم بقياس مقدار التغير والتطور الذي يحدث بفعل عامل الزمن على ظاهرة او خاصية معينة لدى العينة (الشربيني واخرون ، ٢٠١٣ ، ٣٢١).

ثانيا: مجتمع البحث

تحدد مجتمع البحث الأصلي من طلبة المرحلة الثانوية في الصف (الثالث ، والرابع ، الخامس ، السادس) في مدارس (قضاء الكرخ الاولى / بغداد) للدراسة الثانوية الصباحية للعام الدراسي (٢٠٢٠ / ٢٠٢١) ، باختلاف الجنس (ذكوراً واناثاً) واختلاف تخصصاتهم (الأدبية ، والعلمية) وقد تم اختيار هذه الفئة نظراً لأهمية المرحلة العمرية التي يمرون بها ومالها من أهمية في التغيرات النفسية والمعرفية والتي تؤثر في شخصية المراهق وتشكيل هويته خلال هذه المرحلة ، بلغ عدد المدارس حسب مديرية الإحصاء الاجتماعي والتربوي التابعة لوزارة التخطيط(٦٣) مدرسة حيث يبلغ عدد تلاميذها (٣٠١٨٧) تلميذاً وتلميذة بواقع (١٥٢٥٤) ذكوراً و(١٥٣٧٠) اناثاً. والجدول (١) يوضح ذلك:

جدول رقم (١) أفراد مجتمع البحث موزعين حسب المدارس والنوع

ت	اسم المدرسة	عدد الطلبة	ت	اسم المدرسة	عدد الطلبة	ت	اسم المدرسة	عدد الطلبة
١	اعدادية العامرية للبنات	٤٠١	٢٢	ثانوية الفضيلة للبنات	٤١٥	٤٣	اعدادية العراقي للبنين	٥٢١
٢	ثانوية الفردوس للبنات	٤١٥	٢٣	ثانوية الكفاح للبنات	٤٣٢	٤٤	ثانوية الكرخ للبنين	٥٣٣
٣	ثانوية صفية للبنات	٤٧٣	٢٤	ثانوية زينب للبنات	٤٤٥	٤٥	ثانوية عمر للبنين	٥٨٤
٤	ثانوية ورقة للبنات	٤٠٣	٢٥	ثانوية فلسطين للبنات	٤١٠	٤٦	اعدادية الداوودي	٥١٠
٥	ثانوية حطين للبنات	٤٣٢	٢٦	اعدادية اجنادين للبنات	٤١٢	٤٧	اعدادية المنصور	٥٢٢
٦	مدرسة ابن سينا للبنات	٤٢٢	٢٧	اعدادية الفاروق للبنات	٤١٣	٤٨	اعدادية مصطفى بنين	٥٣٠
٧	اعدادية الانفال للبنات	٣٩٠	٢٨	ثانوية الجامعة للبنات	٤٤٠	٤٩	ثانوية الرائد للبنين	٥٧٢
٨	اعدادية البيان للبنات	٤٠٩	٢٩	ثانوية الخضراء للبنات	٤٤٤	٥٠	ثانوية السلام للبنين	٥٩٠
٩	اعدادية الرحمن للبنات	٤١٥	٣٠	ثانوية الحارثية للبنات	٤٢٥	٥١	ثانوية الفارابي للبنين	٥٣٧
١٠	ثانوية ام سلمة للبنات	٤٣٨	٣١	ثانوية الحوراء للبنات	٤٣٤	٥٢	ثانوية عمار للبنين	٥٢٢
١١	اعدادية الغزالية للبنات	٤٢٢	٣٢	ثانوية السياب للبنات	٤٢٠	٥٣	اعدادية الخضراء	٥٩٧
١٢	ثانوية دجلة	٥٠٠	٣٣	ثانوية المامون	٤٢٢	٥٤	اعدادية القدس	٥٩٢

ت	اسم المدرسة	عدد الطلبة	ت	اسم المدرسة	عدد الطلبة	ت	اسم المدرسة	عدد الطلبة
	للبنات			للبنات			للبنين	
١٣	ثانوية سكينة	٤١٨	٣٤	ثانوية النبوغ للبنات	٤٤٧	٥٥	اعدادية الامين للبنين	٤٩٨
١٤	اعدادية الكرخ للبنات	٤٥٠	٣٥	ثانوية النضال للبنات	٤٣٥	٥٦	اعدادية الداخلية للبنين	٥١٩
١٥	ثانوية الحكمة للبنات	٤٠٤	٣٦	ثانوية اليرموك للبنات	٤١٨	٥٧	اعدادية الطارق للبنين	٥٤٣
١٦	ثانوية عتبة بن الغزوان	٤٠٠	٣٧	اعدادية العامرية للبنين	٥٦٦	٥٨	اعدادية الكندي للبنين	٥٣٢
١٧	اعدادية الرسالة للبنات	٤٦٢	٣٨	اعدادية المتنبي للبنين	٥٤٤	٥٩	اعدادية المامون للبنين	٥٦٦
١٨	اعدادية بغداد للبنات	٤٣٣	٣٩	ثانوية المتفوقين للبنين	٥٢٣	٦٠	ثانوية الاندلس للبنين	٥٤٠
١٩	ثانوية الايلاف للبنات	٤١٣	٤٠	اعدادية الغزالية للبنين	٥٩٣	٦١	ثانوية بلال للبنين	٥٩٤
٢٠	ثانوية التالف للبنات	٤٣١	٤١	اعدادية المصطفى	٦٠٠	٦٢	ثانوية سيبويه للبنين	٥٢٠
٢١	ثانوية التراث العربي	٤٢٧	٤٢	اعدادية اليمن للبنين	٥٥٠	٦٣	اعدادية ضاري للبنين	٥١٩
	المجموع	٨٩٥٨			٩٧٨٨			١١٤٤١
	المجموع الكلي				**٣٠١٨٧**			

ثالثا: عينة البحث

بعد ان تم حصر مجتمع العينة لطلبة الثانوية في قضاء الكرخ الأولى التابعة لمحافظة بغداد والمنضوين تحت (٦٤) مدرسة تم الاختيار عشوائياً للمدارس والطلبة بواقع (٤) مدارس (٢) للذكور، (٢) للإناث، اشتملت العينة على (٢٦٤) طالباً وطالبة ، موزعين

حسب الجنس إلى (١٠٦) طالباً، و(١٥٨) طالبة، وموزعين حسب الصف الدراسي اذ بلغت عينة الصف الثالث متوسط (٧٥) طالباً وطالبة ، والصف الرابع اعدادي (٥٠) طالباً وطالبة، والصف الخامس اعدادي (٥٠) طالباً وطالبة ، والصف السادس اعدادي (٨٩) طالباً وطالبة من طلبة مدارس الثانوية التابعة لقضاء الكرخ الأولى للعام الدراسي (٢٠٢٠/ ٢٠٢١).

رابعاً: ادوات البحث

من متطلبات اهداف البحث الحالي توافر أدوات لقياس التغيرات النمائية والتي بدورها تشمل كل من (النمو النفسي، والنمو المعرفي)، وبعد إطلاع الباحثان على الأدبيات المتعددة والدراسات المتعلقة بالتغيرات النمائية، تم الاعتماد على منظومة الريهاكوم (RehaCom Cognitive System) وذلك للأسباب التالي:

١. تعد من المنظومات الحديثة عالية الجودة بشكل يتزامن مع التطور العلمي والتكنولوجي الحاصل
٢. تعد منظومة الريهاكوم من المنظومات النفسية والعلاجية التخصصية الفريدة من نوعها لما لها من وظائف متعددة في التشخيص والتأهيل والتدريب والعلاج المعرفي.
٣. قابلية اختبارات المنظومة على التعامل مع بيانات كثيرة جدا .
٤. سهولة حمل المنظومة والتنقل بها لإجراء الاختبارات خارج المختبر النفسي لتصبح بذلك إحدى منظومات المختبر النفسي المحمول .
٥. يوفر استخدام منظومة الريهاكوم الحصول على النسب التي تتميز بالدقة والموضوعية بشكل تام وخالي من الأخطاء حيث تجعل من الاختبارات النفسية والمعرفية المعقدة والمعمقة بسيطاً ومريحاً.

تعريف بالمنظومة

وتعرف هذه المنظومة باسم منظومة (الريهاكوم المعرفي للتشخيص والتدريب المعرفي المحوسب) حيث اشتقت كلمة ريهاكوم Reha – Com من (rehabilitation assessment Cognitive Modeling) ومنها جاء اسم المنظومة. فهو نظام شامل ومتطور من البرامج لإعادة التأهيل الإدراكي بمساعدة الكمبيوتر حيث تساعد هذه الأداة العملية المعالج في اعادة تأهيل الاضطرابات المعرفية التي تؤثر على جوانب معينة من

التركيز والذاكرة والإدراك وأنشطة الحياة اليومية ، فمن خلال حل المهام سيتم تنشيط عمليات الدماغ وتحسين وظائفه المهمة واستعادتها.

مميزات منظومة الريهاكوم المعرفية

١. متوفرة في ٢١ لغة من مختلف لغات العالم حيث يتدرب المراجعون بلغتهم ألأم من دون تكلفة اضافية .
٢. تركيب الوحدات : تضم المنظومة أكثر من ٢٥ برنامج تدريبي وعلاجي في الوظائف المعرفية الاساسية.
٣. التكيف والتفرد : تمتاز البرامج التدريبية في منظومة الريهاكوم المعرفية بالتكيف التلقائي الذي يكيف تعقيد كل مهمة بشكل تلقائي إلى الاداء الفعلي للمراجع كما يوفر البرنامج فرصة للتحدي مما يجعل عملية التدريب والعلاج محفزة ومجنبة للملل والاحباط .
٤. الفعالية : وهناك الكثير من الدراسات التي تدعم علميا فعالية منظومة الريهاكوم ومدى كفاءتها في العمليات والوظائف المعرفية وما تحرزه من تقدم في عمل تلك الوظائف.

أقسام المنظومة: يمكن تقسيم المنظومة إلى (الأدوات Hardware، لوحة المفاتيح، أداة الحماية الترخيص، برمجيات نظام التشغيل، وحدات الفحص والتشخيص، البرامج التدريبية). اما أدوات البحث التي تم استخدامها من المنظومة

الاختبار ألأول :الاستدلال المنطقي "LOGT" Logical Reasoning : هو القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرار اثناء الأداء والمواقف الضاغطة من خلال التحليل وإيجاد العلاقة المنطقية والقدرة على تفسير المواقف ضمن التفكير للوصول إلى القرار الصحيح (عبد الغني ، ٢٠١٩ص ٥٥). حيث تقيس هذه الأداة النمو النفسي من خلال عملية اتخاذ القرار، وتقيس النمو المعرفي من خلال حل المشكلات.

الاختبار الثاني : البحث المكاني الرقمي Spatial direction of numbers search:

يستخدم البحث المكاني الرقمي لقياس قدرات الإدراك البصري وسرعة الأداء وتشتت الانتباه . حيث يقيس النمو المعرفي من خلال السرعة العاملة أو مستوى الأداء والإدراك البصري .ويرتبط بسرعة الأداء الإدراكي المعرفي والمهارات العاملة.

مؤشرات صدق وثبات الاختبارات :

قامت الشركة المنتجة لاختبارات الاستدلال المنطقي، والبحث المكاني الرقمي)(اختبارات منظومة الريهاكوم) بالتحقق من مؤشرات صدق وثبات الاختبارات، وقد حصلت الباحثة على شهادة جودة تؤكد استمرار تمتع الاختبارات المذكورة إنفا بمؤشرات الصدق والثبات. تتمتع اختبارات الاستدلال المنطقي والبحث المكاني الرقمي بأنواع من الصدق يمكن عرضها كالتالي:

الصدق: إن الاختبار الصادق هو الاختبار الذي يحقق الوظيفة التي وضع من اجلها بشكل جيد وبالدرجة التي يكون فيها قادرا على تحقيق اهداف محددة، والصدق يعني مقدرة الاختبار على قياس ما وضع لأجله.

١- الصدق التجريبي: تحقق هذا النوع من الصدق من خلال التطبيق الميداني التجريبي في تحليل واعداد الاختبار الذي قامت به الشركة المصنعة، اذ شملت العينة التي خضعت لاختبار الاستدلال المنطقي على (٥٠٠) شخص من جميع الاعمار، ثم طبق الاختبار على عينة من كبار السنة بلغت (٣٠٠) شخص. فيما شملت العينة التي خضعت لاختبار البحث المكاني الرقمي على (٦٣٠) شخص من مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة . إضافة إلى خضوع عينة لاختبار التحكم الانفعالي بلغت (٤٠٠) شخص من عمر (١٥-٢٣) ثم طبق الاختبار على عينة من كبار السن بلغت (٣٧٠) شخص. اشارت النتائج جميعها إلى إن الاختبار يتمتع بمستوى عال من الصدق.

٢- صدق البناء: يقصد به تحليل درجات الاختبار استنادا إلى البناء النفسي للظاهرة المراد قياسها، وهو المدى الذي يمكن إن نقرر بموجبها إن الاختبار يقيس خاصية معينة وقد تحقق ذلك عن طريق المؤشر التالي:

إن بناء اختبار الاستدلال المنطقي واختبار البحث المكاني الرقمي واختبار التحكم الانفعالي قد بطريقة لا لبس فيها وبمستوى عال من الدقة لاستخراج الدرجات الكلية الخام والمعيارية للاختبار التي تعتبر بمثابة قياسات محكية إنية عن طريق ارتباطها بدرجات الافراد على الاستجابات، والاختبار الذي تنتخب فقراته وفق هذا المؤشر يمتلك صدقا بنائيا، لذا فإن اداة البحث صادقة بنائيا على وفق هذا المؤشر وذلك عند القيام بإجراء تصميم الاختبار من قبل الشركة المصنعة.

الثبات Reliability :

الثبات هو الاتساق في نتائج الاختبار او الدقة في اداء الافراد، والاتساق في النتائج عبر الزمن، وإن الاختبار الثابت هو الذي يعطي النتائج ذاتها اذا اعيد تطبيقه مرة اخرى بعد مرور فترة من الزمن على ذات العينة (النجار،٢٠١٠، ٢٩٦). لقد تم تقدير ثبات الاختبار عن طريق حساب معامل الفا كرونباخ الذي يسير إلى الاتساق الداخلي بين فقرات الاختبار A، B وكان معامل الثبات الحاصل من هذه التجارب هو (٠,٨٥ فما فوق) وبالنتيجة توافر الدلائل التي تشير إلى موثوقية عالية في الاختبار(**صلاح،٢٠٠٠، ٢٢٨-٢٣٠**).

من اجل إن تكون الباحثة متمكنة من اجراء الاختبارات بشكل دقيق وعلى وفق الشروط والطرق التي وضعتها الشركة المصنعة، اشتركت الباحثة في دروة تدريبية لمدة يومين من (٢٠٢٠/١١/٢٩ لغاية ٢٠٢٠/١١/٣٠).

نتائج البحث

الهدف الاول: التعرف على مستوى التغيرات النفسية والمعرفية لدى المراهقين

من اجل تحقيق هذا الهدف والذي تساءل عن مستوى التغيرات النمائية بجوانبها (النفسي، المعرفي) قام الباحثان بتطبيق مقياسي (سرعة رد الفعل و اتخاذ القرار) للتعرف على التغيرات النفسية، ومقياسي (حل المشكلات والادراك البصري) للتعرف على التغيرات المعرفية ضمن منظومة الريهاكوم على عينة البحث البالغة (264) طالباً وطالبة، وبعد ان تمت معالجة البيانات احصائيا تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكامل العينة (الفئة العمرية ١٤ سنة و الفئة العمرية ١٧ سنة ولكلا المتغيرين. بلغ المتوسط الحسابي لعينة البحث من ذوي الفئة العمرية (١٤ سنة) على مقياس (سرعة رد الفعل واتخاذ القرار) (491.20) وبانحراف معياري مقداره (14.25)، بينما بلغ المتوسط الحسابي على مقياس (حل المشكلات والادراك البصري) لذات الفئة (1261.68) وبانحراف معياري قدره (10.53). كذلك قام الباحثان بحساب المتوسط الحسابي لمتغيري (سرعة رد الفعل ، واتخاذ القرار) لعينة البحث من ذوي الفئة العمرية (١٧ سنة) حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفئة العمرية على مقياس (سرعة رد الفعل ، واتخاذ القرار) (523.55) بانحراف معياري قدره (14.16)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لنفس الفئة على مقياس (سرعة رد الفعل واتخاذ القرار) (1763.45) وانحراف معياري (10.51). كذلك قام الباحثان بحساب المتوسط الحسابي للعينة على مقياس (حل المشكلات ، والادراك البصري)، واشارت نتائج التحليل الاحصائي إلى ان المتوسط الحسابي للفئة العمرية (١٤ سنة) قد بلغ (٤,٢١) وانحراف معياري مقداره (١,٧٢) بينما بلغ المتوسط الحسابي على ذات المقياسين للفئة العمرية (١٧ سنة) (٧,٤٤) وانحراف معياري (١,٨٦). بعد ذلك قام الباحثان بحساب الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ولكل اختبار على حدة. اشارة نتائج التحليل الاحصائي إلى ان القيمة التائية على اختبار (سرعة رد الفعل ، و اتخاذ القرار) قد بلغت ٢,٣٨ وهي اكبر من القيمة المحسوبة عند مستوى دلالة ١,٩٦. والجدول (٣) يوضح ذلك

جدول (٣) نتائج افراد مجتمع البحث حسب متغير العمر بالنسبة للبعد النفسي والمعرفي

العينة	جانب النمو	الفئة العمرية	التغيرات	المتوسط Mean	SD	t المحسوبة	t الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
٢٦٤	النفسي	١٤	سرعة رد الفعل	491.20	١٤,٢٥	٢,٣٨	١,٩٦	٢٦٢	دال
			اتخاذ القرار	1261.68	10.53				
		١٧	سرعة رد الفعل	523.55	14.16				
			اتخاذ القرار	1763.45	10.51				
	المعرفي	١٤	حل المشكلات	٢,٢١	١,٧٢	٢,١٥			
			الادراك البصري	٢,٢٠	١,١١				
		١٧	حل المشكلات	٤,٤٤	١,٨٦				
			الادراك البصري	٣,٣٢	١,٢٣				

يشير الجدول اعلاه إلى ان هناك تغيرات نمائية ضمن مجالي النمو المعرفي والنمو النفسي وتم قياسها من خلال اختبارات (سرعة رد الفعل ، واتخاذ القرار ، حل المشكلات ، الإدراك البصري) ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين الفئتين (١٧ ، ١٤) سنة. تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراستي (وايت ٢٠٠٧، ٤٥) و (المعموري ٢٠١٠ ، ٢٨١) التين اشارتا إلى ان هناك تغيرات نمائية في الجانبين النفسي والمعرفي تحصل لدى

المراهقين مع تقدم العمر، بينما تختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة كل من (مرسي ٢٠٠٤ ، ٤٢) و (صالح ٢٠١٥، ٩٤) التي أشارت إلى انه ليس من الضروري ان يحدث التغير النمائي على الجانبين النفسي والمعرفي مع تقدم عمر المراهق.

يمكن تفسير هذه النتيجة انه على الرغم من الضغوط النفسية التي يعيشها المراهق في العراق الا ان التغيرات النمائية بجانبيها النفسي والمعرفي كانت منطقية ومتوافقة مع ما أشارت اليه اغلب الدراسات سواء كانت العربية او الاجنبية منها (دراسة وايت، ٢٠٠٧، ٤٥)، (و دراسة المعموري ،٢٠١٠، ٢٨١) إلى ان الصعوبات والمشاكل بل وحتى الضغوط النفسيةStressors Traumatic التي تعيشها بعض البلدان قد تؤدي بشكل او باخر إلى نمو نفسي ومعرفي مبكر لدى فئة المراهقين نتيجة الوعي الذي يتشكل بسبب تلك الظروف الصعبة ، وهذا ربما يعود حسب وجهة النظر النفسية إلى طبيعة التوافق الذي قد يكوّنه المراهق مع البيئة المحيطة والتي تركز عليه مصادر التنشئة (الاسرة والمدرسة) في هذه المرحلة الحرجة ، كذلك ان طبيعة الجانب النفسي وما يتضمنه من رغبات ودوافع وطريقة التعامل مع مختلف الضغوط التي يشهدها المراهق تشكل بدورها مفهوم الذات لبحث الفرد عن هويته فالنمو النفسي يرتبط بعوامل عديدة منها التغير الجسمي وما يرافقه من توتر وقلق ومشكلات نفسية فضلا إلى النمو المعرفي وما له من تأثير على ادراك الفرد و إلى تقبل المجتمع والذي يعد عاملا اساسيا في النمو النفسي ، كذلك فان الرؤية النظرية التي تبناها البحث الحالي تشير إلى ان المراهق في هذه المرحلة العمرية يزداد تركيزا على الإحساس بهويته وزيادة والوعي والادراك ، فضلا إلى ان طبيعة التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والامنية التي تشهدها الساحة العراقية سواء في الماضي او الحاضر منحت لأبنائها من ذوي الفئة العمرية (١٧ عام) الفرصة لاكتشاف هوياتهم وتأكيد ذواتهم من خلال تحديد اهدافهم واتخاذ القرارات الخاصة بمستقبلهم وعلاقاتهم مع الاخرين فهذه الجوانب تصب في تأكيد الهوية النفسية وتتفق هذه النتيجة مع نظرية اريكسون والتي تفسر النمو النفسي في ايجاد الفرد لهويته والتخلص من الازمات التي تعيق نموه الامر الذي يؤدي إلى مزيد من النمو في الجانب النفسي. لم يغفل الباحثان طبيعة المجتمع العراقي في تفسيرها لهذه النتيجة، فواقع التعليم والظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد نتيجة التغيرات المتعاقبة عبر الزمن من فترات هدوء إلى انتفاضات قد تكون ساهمت بشكل او باخر في ظهور نتيجة هذا الهدف.

كذلك أشارت نتائج التحليل الاحصائي إلى ان هناك فروقا ذات دلالة احصائية في اختبارات النمو المعرفي والتي تتضمن (حل المشكلات ، والادراك البصري) بين الافراد من ذوي الفئة العمرية (١٤ سنة) والافراد من ذوي الفئة العمرية (١٧ سنة) ولصالح الفئة العمرية الاكبر، والجدول (١) يوضح ذلك. تشير هذه النتيجة بوضوح إلى ان هناك تغيرات على مستوى الجانب المعرفي بين الفئتين من ذوي الفئة العمرية (١٤ .١٧) سنة ولصالح الافراد من ذوي الفئة العمرية الاكبر وهذا يدل إلى ان الافراد من ذوي الفئة العمرية (١٧) لديهم ارتفاع في النمو المعرفي وتبين ذلك من الخلفية النظرية للتغيرات النمائية التي استندت عليها اختبارات (حل المشكلات ، والادراك البصري).

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه بعض الدراسات في هذا المجال ومنها دراسة (موسى ٢٠٠٤، ٢٦٠) ودراسة (خطابية و الصارمي ٢٠٠١ ، ٢-٢٢)(موسى،٢٠٠٨، ٢٦٠) التي أشارت إلى ان هناك زيادة وتغير واضح في مستوى النمو المعرفي لدى المراهقين الاكبر عمرا، بينما اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسات اخرى مثل دراسة (الرافعي ، ٢٠٠١، ٢٠٠) التي توصلت إلى هناك انخفاض في مستوى النمو المعرفي لدى المراهقين. يمكن تفسير النتيجة ان افراد العينة من ذوي الفئة العمرية (١٧) يتمتعون بمستوى عالي من النمو المعرفي وهذه النتيجة متوافقة مع ما أشارت اليه الدراسات سواء كانت العربية ام الاجنبية المجال ومنها دراسة (موسى،٢٠٠٤,٢٦٠) ودراسة (خطابية و الصارمي ٢٠٠١، ٢-٢٢) حيث أشارت إلى ان المستوى الجيد من التجريد والذي يكتسبه المراهقين من البيئة قد يؤدي بشكل او باخر إلى نمو معرفي مبكر ، وهذا قد يعود حسب وجهة النظر المعرفية إلى انه مع تقدم العمر والولوج في مرحلة المراهقة المتوسطة (١٦ او ١٧ سنة) يؤدي إلى امتلاك المراهق قدرات معرفية جيدة تمكنه من الانتباه والتركيز . قد يبدو من المفيد ايضا ان نشير إلى دور التطور التكنولوجي في مجال الانترنت والاتصالات ادى إلى سهولة الحصول على المعلومات مما ادى إلى اكتساب المراهق كل ماهو جديد من معلومات وتقنيات وامكانات معرفية عديدة ، فضلا عن ذلك فان المعرفة المرتبطة بعائلة الطالب وما تقدمه من سبل للمعرفة والمناهج الدراسية و التي تتميز بمستوى جيد من التجريد يتوافق مع ما تطلبه حاجات المراهق المعرفية قد ساهم في ظهور نتيجة هذا الهدف .

الهدف الثاني: التعرف على طبيعية الفروق بين التغيرات النفسية والمعرفية وفقا لبعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس والعمر)

جدول (٤) نتائج افراد العينة حسب النوع بالنسبة للتغيرات النمائية (النفسية والمعرفية)

المتغير	العدد	سرعة رد الفعل ، اتخاذ القرار		الادراك البصري		حل المشكلات	
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
ذكور	١٠٦	٤٢٢,٥٧	١٠,٤٣	٢٣٨,٧٠	١٠,٣٧	٧,٩٣	٤,١٤
اناث	١٥٨	٥٥٤,٣٠	١٥,٤١	٩٠,٠٨	١٥,٦٤	٤,٨٥	١,٨٢
القيمة التائية المحسوبة		٨,١١		١٥,١٤		٢,٣٩	
القيمة الجدولية		١,٩٦		١,٩٦		١,٩٦	
درجة الحرية		٢٦٢		٢٦٢		٢٦٢	
مستوى الدلالة		٠,٠٥		٠,٠٥		٠,٠٥	

يشير الجدول اعلاه إلى وجود تغيرات نمائية بين الجنسين (ذكور ، واناث) في اختبارات كل من (سرعة رد الفعل ، واتخاذ القرار ، والادراك البصري ، وحل المشكلات) حيث تبين ان متوسط اختبار (سرعة رد الفعل) للذكور بلغ (٤٢٢,٥٧) وانحراف معياري (١٠,٤٣) ، ومتوسط (الإدراك البصري) لذات الجنس بلغ (٢٣٨,٧٠) وانحراف معياري (١٠,٣٧) ، ومتوسط اختبار (حل المشكلات) (٧,٩٣) بانحراف معياري (٤,١٤)، في حين بلغ متوسط اختبار (سرعة الفعل) للإناث (٥٥٤,٣٠) وانحراف معياري (١٥,٤١)، ومتوسط اختبار (الإدراك البصري) لذات الفئة (٩٠,٠٨) ، ومتوسط اختبار (حل المشكلات) (٤,٨٥) بانحراف معياري قدره (١,٨٢) . وان القيمة التائية المحسوبة لاختبار (سرعة رد الفعل) هو (٨,١١) اكبر من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٦٢) ، مما يدل على ان الاناث اكثر قدرة على (السرعة في رد الفعل) من الذكور.

وتفسر هذه النتيجة انه على الرغم من الظروف التربوية والاجتماعية التي تجمع بين افراد العينة مما سبب تقارب في النتيجة الا ان الاناث تتفوق في متغير الانتباه وهذه النتيجة متوافقة مع ما أشارت اليه الدراسات السابقة سواء كانت العربية ام الاجنبية منها دراسة (صالح وحميد، ٢٠١٥ ، ٩٤) ان الانتباه لدى اغلب الاناث مرتفع نتيجة تقبل في التغيرات الحاصلة لهن من (بيولوجية ، ونفسية ، ومعرفية) والتي قد تؤدي بشكل او بآخر إلى زيادة في الانتباه في وقت مبكر لدى فئة المراهقات، وهذا ربما يعود حسب وجهة النظر النفسية إلى ان الاناث اكثر انتباها ودقة في العملية التعليمية باعتبارها فرصة يجب اقتناصها بشكل مناسب لتحقيق احلامهن .كذلك فان الرؤية النظرية التي تم تبنيها في البحث الحالي تشير إلى القدرة الابداعية التي تمتلكها الاناث لإنتاج كل ما هو مميز وذلك يعود إلى التجديد والتفكير بحرية والخوف من الفشل ، الامر الذي يؤدي إلى مزيد من الانتباه . كذلك ان القيمة التائية المحسوبة لاختبار (الإدراك البصري) قد بلغت (١٥,١٤) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٦٢) وتدل هذه النتيجة لصالح الذكور اي انهم اكثر قدرة على (الإدراك البصري) . فضلا إلى اختبار (حل المشكلات) فقد بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٣٩) اكبر من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٦٢) ، مما يدل على ان الذكور اكثر قدرة على الإدراك وحل المشكلات . ويمكن تفسير هذه النتيجة انه على الرغم من الضغوط النفسية والاجتماعية التي يعيشها المراهق في العراق الا ان التغيرات النمائية بجانبيها النفسي والمعرفي كانت متوافقة ومنطقية مع ما أشارت اليه الدراسات سواء كانت العربية او الاجنبية منها (دراسة وايت ٢٠٠٧، ٤٥) (ودراسة المعموري ٢٠١٠ ، ٢٨١) والتي أشارت إلى ان ظروف المجتمع الذي يعيشه المراهق قد يؤدي بشكل او باخر إلى نمو نفسي ومعرفي من خلال اتخاذ القرار وحل المشكلات والادراك البصري نتيجة الوعي الذي تفرضه تلك الظروف. وهذا ربما يعود إلى ان الذكور يشعرون ان لديهم الامكانية والقدرة على حل المشكلات وايجاد الحلول التي تناسب الموقف ،كذلك فان الرؤية النظرية التي تم تبنيها في البحث الحالي تشير إلى ان الذكور مدركين لقدرتهم وطبيعتهم للتنشئة الاجتماعية والتي تنمي لديهم حب السيطرة والتفوق في مختلف مجالات الحياة الامر الذي يؤدي إلى مزيد من النمو في التركيز وحل المشكلات واتخاذ القرارات ،قد يبدو من المفيد ايضا ان نشير إلى طبيعة المجتمع العربي

الذي يتميز بمساندة الرجل في مختلف ادواره والذي يساهم في ضعف او قوة القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرار والتركيز في المواقف .

جدول (٥) نتائج افراد العينة حسب متغير العمر بالنسبة للتغيرات النمائية (النفسية والمعرفية)

العمر	العدد	سرعة رد الفعل ، اتخاذ القرار		الادراك البصري		حل المشكلات	
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
١٤ سنة	١٣١	٤٧٨,٩٣	١٥,٥٤	٢٣١,٦٧	١٠,٠٧	٤,٧١	٤,٢٦
١٧ سنة	١٣٣	٥٢٣,٥٥	١٤,١٦	٧٦٣,٤٥	١٠,٥١	٧,٤٤	٣,٨٦
القيمة التائية المحسوبة		-٢,٣٨		-٤,١٨		-٢,١٥	
القيمة الجدولية		١,٩٦		١,٩٦		١,٩٦	
درجة الحرية		٢٦٢		٢٦٢		٢٦٢	
مستوى الدلالة		دال		دال		دال	

تشير نتائج الجدول اعلاه إلى وجود تغيرات نمائية في اختبارات كل من (سرعة رد الفعل ، اتخاذ القرار ، الإدراك البصري ، حل المشكلات) بين الفئتين (١٤ ، ١٧) فقد تبين من خلال النتائج اعلاه ان متوسط (سرعة رد الفعل ، اتخاذ القرار) لدى الافراد من ذوي الفئة العمرية (١٤) هو (٤٧٨,٩٣) وانحراف معياري (١٥,٥٤) ، ومتوسط (الإدراك البصري) لذات الفئة العمرية قد بلغ (٢٣١,٦٧) . وانحراف معياري (١٠,٠٧) ، فضلا إلى متوسط اختبار (حل المشكلات) (٤,٧١) وبانحراف معياري (٤,٢٦) . في حين بلغ متوسط اختبار (سرعة رد الفعل ، واتخاذ القرار) للإفراد من ذوي الفئة العمرية (١٧) (٥٢٣,٥٥) وانحراف معياري (١٤,١٦)، ومتوسط اختبار (الإدراك البصري) لفئة ال(١٧

) قد بلغ (٧٦٣,٤٥) وانحراف معياري (١٠,٥١) ، ومتوسط اختبار (حل المشكلات) بلغ (٧,٤٤) وانحراف معياري (٣,٨٦) وان القيمة التائية المحسوبة للاختبار (سرعة رد الفعل ، واتخاذ القرار) بلغت (٢,٣٨-) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و درجة حرية (٢٦٢)، في حين بلغت القيمة التائية المحسوبة لاختبار (الإدراك البصري) (٤,١٨-) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٦٢) ، كذلك فان القيمة التائية لاختبار (حل المشكلات)البالغة (٢,١٥-) اصغر من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٦٢) .

يمكن تفسير هذه النتيجة ان الفراد من ذوي الفئة العمرية (١٧) اكثر قدرة على الانتباه وبالتالي كلما زاد العمر كلما كان الافراد اكثر قدرة على اتخاذ القرار والسرعة في رد الفعل فضلا إلى حل المشكلات والادراك البصري. وهذه النتيجة متوافقة ومنطقية مع ما أشارت اليه الدراسات سواء كانت العربية او الاجنبية منها دراسة (موسى ٢٠٠٤ ، ٢٦٠) التي أشارت إلى ان التقدم بالعمر يؤدي إلى زيادة في الانتباه والادراك والتركيز في حل المشكلات والسرعة في رد الفعل نتيجة الوعي الذي يتشكل لدى هذه الفئة من المراهقين، وهذا قد يعود إلى ان المراهقين من ذوي الفئة العمرية (١٧) تتكون لديهم قدرات معرفية تكاد تصل إلى قمة ادائها اضافة إلى ان العديد من القدرات التي تتسم بالمرونة تظهر في اعلى مستوياتها ، كذلك الوعي والذاكرة بنوعيها قصيرة المدى وطويلة المدى تقترب من بلوغ ذروتها ، لان جميع الوصلات العصبية في الدماغ قد اكتمل نموها . كذلك فان الرؤية النظرية التي تبناها الباحثان تشير ان المراهق في هذه الفئة العمرية يستطيع القيام بربط الظواهر السلوكية والامور المجردة و ادراك الموقف برؤية مجردة ، قد يبدو من المفيد ايضا ان نشير إلى قدرة المراهق على التفكير المنطقي والتركيز والانتباه للموقف او المشكلة.

التوصيات : في ضوء المعطيات التي اسفرت عنها المعطيات الميدانية لهذه الدراسة يمكن تقديم جملة من التوصيات والتي من المؤمل ان يكون لها مردود تطبيقي وفعلي .

١. الاهتمام بالمراهق وفهم حاجاته ضمن اطار تعاون مشترك بين الاسرة والمدرسة ليستطيع المراهق بذلك فهم ذاته .

٢. التأكيد على الرعاية التي تقدمها المدرسة من خلال البرامج التي تتبناها في زيادة وعي المراهق والتي قد تسهم في التقليل من ممارسة الانماط السلوكية السلبية .
٣. ضرورة الاهتمام في قدرات و مواهب المراهقين وزيادة الثناء عليهم فضلا إلى فهم الاسرة والمدرسة سلوكيات المراهقين نتيجة التغيرات البيولوجية والنفسية والمعرفية الحاصلة في هذه المرحلة الحرجة .
٤. تقديم المساعدة للمراهقين من الذين يعانون من مشكلات نفسية ودراسة قضاياهم دراسة شاملة.
٥. الاستفادة من المهارات التي تمتلكها المراهقات وتقديم يد العون لهن في زيادة الثقة بأنفسهن و ضبط النفس تجاه الاحداث والمواقف التي يتعرضن لها في حياتهن اليومية.

المقترحات: استكمالا لما توصل اليه البحث الحالي، يقترح الباحثان اجراء البحوث التالية:

١. العلاقة بين الصحة النفسية والتغيرات النمائية للمراهقين .
٢. النمو المعرفي وعلاقته بالأبداع لدى تلاميذ الثانوية
٣. الاستفادة من مقاييس الدراسة الحالية من خلال منظومة الريهاكوم في اجراء بحوث ودراسات اخرى في المجتمع.

قائمة المصادر العربية

١. ابو جادو ، صالح ، ١٩٩٨ ، **علم النفس التربوي** ، ط ١ ، دار المسيرة ، عمان.
٢. الاشول ، عادل عزالدين ، ٢٠٠٨ ، **علم النفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة** ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر.
٣. الشرقاوي، انور محمد ، ٢٠٠٣ ، **علم النفس المعرفي المعاصر** ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر.
٤. البنا ، انور ، محيسن ، عون ، ٢٠٠٢ ، **علم النفس النمو** ، كلية التربية الحكومية ، غزة.
٥. جابر ، عبدالحميد ، ١٩٩٩ ، **نظريات الشخصية** ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع القاهرة ، مصر.

٦. بياجيه، جان، ١٩٨٦، **التطور العقلي لدى الطفل**، ترجمة سمير علي، دار ثقافة الاطفال، بغداد، العراق.
٧. جلال ، سعد ، ١٩٩٦ ، **الطفولة والمراهقة** ، ط ٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر
٨. حسان ،شفيق فلاح،١٩٨٩،**اساسيات علم النفس التطوري**،ط١، دار الجيل بيروت،لبنان.
٩. الرافعي ،يحيى بن عبد،٢٠٠١، **اثر بعض المقررات المقدمة للطلاب الجدد بكلية المعلمين بالدمام في نمو مرحلة التفكير التجريدي وفق نظرية بياجية**، رسالة ماجستير، جامعة ام القرى، كلية التربية.
١٠. ألرقاد ، هناء خالد ، ٢٠١٧ ، **نظريات الشخصية وقياسها** ، دار المامون للنشر والتوزيع ، الاردن .
١١. زهران ، حامد، عبد السلام ، ١٩٩٥ ، **علم النفس النمو** ، ط ٥ ، عالم النشر ، القاهرة.
١٢. زهران، حامد عبد السلام ، ٢٠٠٠، **علم النفس الاجتماعي** ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر.
١٣. الزهراني ، نجمة ، ٢٠٠٥ ، **النمو النفسي – اجتماعي وفق نظرية اريكسون وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من الطلاب وطالبات المرحلة الثانوية في مدينة الطائف** ، رسالة غير منشورة ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية .
١٤. الزيات ، فتحي مصطفى ، ١٩٩٥ ، **الاسس المعرفية للتكوين العقلي و تجهيز المعلومات** ، مطابع الوفاء ، ط ١ ، مصر .
١٥. سليمان ، علي السيد ، ١٩٩٤ ، **سايكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها ألأساسية** ، الدار العربية للعلوم ، بيروت .
١٦. الشربيني ، و اخرون ، ٢٠١٣ ، **مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية** ، مكتبة الشقري ، جدة ، المملكة العربية السعودية .
١٧. عبد الغني ، هدى ، ٢٠١٩ ، **منظومة الريهاكوم المعرفية** ، دار الكتب والوثائق ، بغداد ، العراق .
١٨. العتوم ، عدنان ، علاونة ، شفيق و اخرون ، ٢٠٠٥ ، **علم النفس التربوي** ، دار المسيرة ، عمان ، الاردن .

١٩. عسيري ، عبير ، ٢٠٠٣ ، **علاقة تشكل هوية الانا بكل من مفهوم الذات و التوفق النفسي و الاجتماعي العام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية** ، مدينة الطائف ، رسالة غير منشورة ، جامعة ام القرى ، السعودية .

٢٠. عويضة ، كامل محمد ، ١٩٩٦ ، **علم النفس النمو** ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان .

٢١. غباري ، ثائر ابو شعيرة ، ٢٠٠٩ ، **سايكولوجية النمو الانساني بين الطفولة والمراهقة** ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

٢٢. فروم، ايريك، ٢٠٠٩ ، **المجتمع السوي** ، ترجمة محمود حمود ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

٢٣. فهمي، امين ، عبدالله ، الصبور، ٢٠٠١، **المدخل المنظوري في مواجهة التحديات المعاصرة المستقبلية**، دار المعارف، القاهرة.

٢٤. قطامي ، يوسف ، ٢٠٠٠ ، **نمو الطفل المعرفي واللغوي** ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .

٢٥. سليم، مريم، ٢٠٠٩ ، **علم النفس النمو** ، دار النهضة العربية ، بيروت .

٢٦. المعموري ناجح ، علي، المعموري، ٢٠١٠، **دراسة النمو النفسي- الاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين**، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية، جامعة بابل، العراق.

٢٧. معوض ، ميخائيل ، ١٩٩٤ ، **سايكولوجية النمو – الطفولة والمراهقة** ، ط ٣ ، دار الفكر الجامعي الاسكندرية .

٢٨. المليجي ، حلمي ، ٢٠٠١ ، **علم النفس الشخصية** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .

٢٩. هول ، ك ، وليندزي ، ج ، ١٩٧١ ، **نظريات الشخصية** ، فرج احمد واخرون ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، مصر .

٣٠. يعقوب، غسان، ١٩٧٨، **ازمة الهوية والشباب**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت.